

## أضواء البيان

@ 508 \$ 1 ( سورة الغاشية ) 1 \$ .

7 ! 7 { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ \* وَجُوهُ يُوقَدُ مِنْ دُونِ الْكَافِرَةِ \* }  
عَامِلَةٍ زَاصِيَةٍ \* تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً \* تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَازِيَةٍ \*  
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ \* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ { .  
الكلام في { هَلْ } هنا ، كالكلام في { هَلْ } التي في أول سورة الإنسان ، أنها استفهامية  
أو أنها بمعنى قد ؟ .

ورجّح أبو السعود وغيره أنها استفهامية للفت النظر وشدة التعجب والتنويه ، بشأن هذا  
الحديث ، وهو مروي عن ابن عباس قال : رضي الله عنه : ( لم يكن أتاه فأخبره به ) وحديث  
الغاشية هو خبرها الذي يتحدث عنها . .  
والغاشية قال أبو حيان : أصلها في اللغة : الداهية تغشى الناس ، واختلف في المراد بها  
هنا ، فقليل : يوم القيامة . .

وقيل : النار . واستدل كل قائل بنصوص . فمن الأول قوله : { يَوْمَ يَغْشَاهُمْ  
الْعَذَابُ } . .  
قال الفخر الرازي . وإنما سميت القيامة بهذا الاسم ، لأن ما أحاط بالشيء من جميع جهاته  
فهو غاش له ، والقيامة كذلك من وجوه . الأول ، أنها ترد على الخلق بغتة ، وهو كقوله :  
أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ  
السَّاعَةُ بَغْتَةً { . .  
والثاني : أنها تغشى الناس جميعاً من الأولين والآخرين . .  
والثالث : أنها تغشى الناس بالأهوال والشدائد .